قطر السماء

شرح دليل القراء

إلى معرفة هاءات التأنيث المرسومة بالتاء

لأبي قُدامة المصري غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

- مُقَدِّمَة -

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفُسِنا وسيئاتِ أعمالنا ، مَن يهدِه الله فلا مضل له ومَن يُضلل فلا هاديَ له ، وأشهد أن لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له ، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله ﷺ ، أمَّا بعد :

فهذا شرح وجيز لِمَتْن " دليل القراء في معرفة هاءات التأنيث المرسومة بالتاء " والذي ضَمَّنتُه ما حَواه باب التاءات في المقدمة الجزرية ، وقيَّدتُ المواضع التي أُطلِقَتْ وكان يجب تقييدُها ، وأثبتُّ المواضع التي أُهمِلَتْ وكان يجب إثباتُها ، ثم أشرتُ إلى الكلمات التي اختلف القُرَّاء في جمعها وإفرادها ، سائلاً الله العظيمَ أن يتقبَّلَه خالصًا لوجهه الكريم ، وأن ينفعَ به المسلمين في مشارق الأرض ومغاربِها إلىٰ يوم الدِّين ، إنَّ ربِّي قريبٌ مجيب ، عليه توكلتُ وإليه أُنيب .

* * * * *

قال الفقير لعفو ربِّه وأسيرُ آلائِه ، خادمُ القرآنِ الكريمِ وقُرَّائِه :

أبو قُدامةَ خالدُ بنُ عبدِ المعبودِ بنِ محمدِ بنِ محمدِ بنِ محمدِ بنِ بيُّومِي ، الْمَدَنِيُّ مولدًا ، الْمصريُّ مَحْتِدًا ، السُّنِّيُّ مذهبًا :

((**بسم الله**))

لِرَبِّي الْحَمْدُ وَالصَّلَوَاتُ حَقَّتْ عَلَى الْمَعْصُومِ ذِي الْقَلْبِ الْمُثَبَّتْ

الشرح : بدأتُ بحمد الله ﷻ تأسِّيًا بكتابه العزيز حيث بدأ بقوله سبحانه : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ ، ثم تأسِّيًا برسول الله ﷺ الذي كان يبدأ خُطَبَهُ بقوله : ((إنَّ الحمدَ لله نحمَدُه ونستعينه ونستغفره ...)) ، وفي ذلك اعترافٌ بِمِنَّةِ الله ﷻ ، ورَدُّ الفضل إليه ﷻ . ثم ثنَّيتُ بالصلاة علىٰ رسوله ﷺ طلبًا للقَبُولِ مِن ربِّ الرسول ، واعترافًا بالجميل ، إذ أخرَجَنا الله به من الظلمات إلى النور ، وجَعَله هدايةً ورحمةً للعالمين .

وفضائلُ الصلاة على النبي ﷺ تعجز عن حصرها الألسنةُ والأقلام ، ولا تسَعُها الصحائفُ والأعلام ، فأكتفي في هذا المقام بقول ذي الجلال والإكرام : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب : ٥٦] ، وبقول رسوله ﷺ : ((مَن صَلَّىٰ عَلَيَّ واحدةً صَلَّى الله عَلَيه عَشرًا))[1] ، وبالله التوفيق .

---

(١) رواه مسلم وأبو داود والنسائي والترمذي وابن حبان في صحيحه ، وانظر (صحيح الترغيب والترهيب للألباني / ١٦٥٦) .

وَبَعْدُ فَإِنَّ ذَاكَ دَلِيلُ رَسْمٍ لِهَاءِ مُؤَنَّثٍ بِالتَّاءِ خُطَّتْ

الشرح : هذا الْمتن دليلٌ يقود القارئ إلىٰ معرفة هاءات التأنيث [1] الْمرسومات بالتاء الْمجرورة [2] في الْمصاحف العثمانية ، لتمييزها عن المرسومات بالهاء (وهو الأصل) ، ومِن فوائد ذلك :

أولاً : صون اليد عن الخطإ في رسم القرآن العظيم :

فإن جمهور أئمة الإسلام ينكرون علىٰ مَن يكتب الكلمات القرآنية بطريقةٍ تخالف رسم المصاحف العثمانية .

ثانيًا : صون اللسان عن الخطإ في تلاوة القرآن العظيم :

فما كان مرسومًا بالهاء فلا يجوز الوقف عليه بغير الهاء ، والوقف عليه بالتاء لَحنٌ جَلِيٌّ ، وما كان مرسومًا بالتاء فالوقف عليه بحسَب منهج كل قارئ من القُرَّاء العشرة [3]، وذلك على النحو التالي :

١- وقف بالتاء [4] (مراعاةً لرسم المصحف) : نافع وابن عامر وعاصم وحمزة وأبو جعفر وخلف .

٢- وقف بالهاء [5] (مراعاةً لأصل الْمعنى) : ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ويعقوب ، واختصَّ بعضُهم ببعض المواضع كما سيأتِي - إن شاء الله تعالىٰ - .

فخُذْ ﴿ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ﴾ ﴿ إِنَّ رَحْمَت ﴾ ﴿ مِنَ أَمْرِ ٱللَّهِ رَحْمَتُ ﴾[6] ﴿ ذِكْرُ رَحْمَت ﴾

وَثِنْتَيْ زُخْرُفٍ ، ﴿ ءَاثَٰرِ رَحْمَت ﴾ . . . . . .

الشرح : فخذ هاءات التأنيث المرسومة بالتاء الْمجرورة في المصاحف العثمانية ، وذلك في سبعةٍ وعشرين لفظًا ، فلفظ { رحمة } مرسومٌ بالتاء الْمجرورة اتفاقًا في سبعة مواضع :

١- ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة : ٢١٨] .

٢- ﴿ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [الأعراف : ٥٦] .

٣- ﴿ قَالُوٓاْ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ﴾ [هود : ٧٣] .

٤- ﴿ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ ﴾ [مريم : ٢] .

٥- ﴿ فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ ﴾ [الرُّوم : ٥٠] .

٦،٧- ﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ... وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ [الزخرف : ٣٢] .

وما دون هذه المواضع فمرسوم بالهاء اتفاقًا . ووقع خلافٌ ضعيفٌ في موضعٍ واحدٍ سيأتِي ذِكرُه قريبًا - إن شاء الله - .

---

(١) هاء التأنيث : هي التي تلحق بآخر الاسم دلالةً علىٰ تأنيثه ، وتكون في الوصل تاءً ، نحو : رحمة - نعمة - كلمة . وقد تلحق بآخر الحرف ، نحو : لاتَ .

(٢) التاء الْمجرورة (ت) : تسمىٰ مجرورة لأنك تجرُّ القلمَ عند رسمها . وكذا تسمىٰ بالْممدودة لنفس العلة . وتسمىٰ أيضًا بالمفتوحة تمييزًا لها عن المربوطة (ة) .

(٣) القرَّاء العشرة ورواتُهم هم : ١- **نافع** الْمدني (راوياه : قالون و ورش) . ٢- **ابن كثير** المكي (راوياه : الْبَزِّيُّ و قُنبُل) .
٣- **أبو عمرو** البصري (راوياه : السُّوسيُّ والدُّوريُّ) . ٤- **ابن عامر** الدمشقي (راوياه : هشام وابن ذكوان) .
٥- **عاصم** الكوفي (راوياه : شعبة وحفص) . ٦- **حمزة** الكوفي (راوياه : خَلَف و خلاَّد) .
٧- **الكسائي** الكوفي (راوياه : أبو الحارث والدُّوريُّ) . ٨- **أبو جعفر** الْمدني (راوياه : ابن وردان وابن جَمَّاز) .
٩- **يعقوب** البصري (راوياه : رُوَيس و رَوْح) . ١٠- **خَلَف** البزَّار الكوفي (راوياه : إسحٰق و إدريس) .

(٤) وهي لغة طَيِّئ وحِمْيَر .

(٥) أي : بإبدال التاء هاءً ، وهي لغة قريش .

(٦) مراعاةً لوزن البيت يجب حذف الهمزة بعد نقل حركتها إلى النون في قوله تعالىٰ ﴿ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾ كما في رواية ورش عن نافع فتنطق هكذا : [مِنَ مْرِ الله] .

. . . . . وَثَــلِّثْ آخِرًا فِي النَّحْــلِ ﴿ نِعْمَت ﴾

الشــرح : و رُسِــمَ لفظ { نعمة } بالتاء الْمجرورة في أحد عشر موضعًا : مِــنها : الثلاثة الأواخر في سورة النحل ، ألا وهي : ﴿ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾ [النحل : ٧٢] ، ﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا ﴾ [النحل : ٨٣] ، ﴿ وَٱشْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ [النحل : ١١٤] ، وأمَّا ثلاثــتُها الأوائلُ فمرسومةٌ بالهاء اتِّــفاقًا .

وَ إِبْرَاهِــيمُ أَخِّــرْ مَــوْضِــعَــيْهَا وَ فِي لُقْمَانَ طُــورٍ ، . . . . . .

الشــرح : و رُسِــمَ لفظ { نعمة } بالتاء الْمجرورة أيضًا في الموضعين الأخيرين بســورة إبراهــيم وهما : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا ﴾ [إبراهيم : ٢٨] ، ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴾ [إبراهيم : ٣٤] ، أمَّا الموضع الأول بالسورة فمرسومٌ بالهاء اتفاقًا . و رُسِمَ لفظ { نعمة } بالتاء الْمجرورة أيضًا في قوله ﷻ : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْفُلْكَ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ ﴾ [لقمان : ٣١] ، وفي قوله ﷻ : ﴿ فَذَكِّرْ فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴾ [الطور : ٢٩] .

. . . . . وَ اسْــتَــقَرَّتْ

بِــزَهْــرَاوَيْــنِ مَعْ ثَــانِي عُــقُودٍ وَفَــاطِرٍ ﴿ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتْ ﴾ . . . . .

الشــرح : وقع لفظ { نعمة } مُقَيدًا بالفعل { اذكروا } في ثمانية مواضع في القرآن ، و لم يُرسَم بالتاء الْمجرورة إلاّ في أربعةٍ منها فقط ، وهي :

١ – ﴿ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦ ﴾ [البقرة : ٢٣١] .

٢ – ﴿ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ ﴾ [آل عمران : ١٠٣] .

٣ – ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ ﴾ [المائدة : ١١] وهو الثاني بسورة العقود (المائدة) .

٤ – ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ [فاطر : ٣] .

. . . . . وَ قَــلَّتْ

بِذِبْحٍ مَعْ ﴿ ــبِمَا رَحْمَةْ ﴾ . . . .

الشــرح : وَقَلّ رسمُ لفظِ { نعمة } بالتاء الْمجرورة في قول الله ﷻ بسورة الذّبح (الصافات) : ﴿ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّى لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ ﴾ [الصافات : ٥٧] ، وكذا لفظ { رحمة } في قوله ﷻ : ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ﴾ [آل عمران : ١٥٩] ، بل هما في أكثر المصاحف العثمانية مرسومتان بالهاء ، وذَكَرَ أبو داود[١] أنّ الغازي بنَ قيسٍ وعطاءَ بن يزيد الخرسانيَّ وحَكَمَ بنَ عمران الناقط رسموهما بالتاء الْمجرورة ؛ ورجَّحَ أبو داود الهاء في موضع آل عمران[٢]، وحَسَّنَ الوجهين في موضع الصافات[٣] . والجمهور علىٰ رسمهما بالهاء لندرةِ ورُودِهما بالتاء ، ووفرةِ ورُودِهما بالهاء ؛ وعليه العمل .

---

(١) هو الإمام أبو داود سليمان بن نجاح ، صاحب كتاب (التبيين لهجاء مصحف أمير المؤمنين عثمان بن عفان) ، ومختصره المسمىٰ (مختصر التبيين لهجاء التنْزيل) وهو من أجَلِّ علماء الأندلس ، فقيه نحرير ، وإمام في القراءات ، وحُجَّة في هجاء المصاحف ، قرأ على الإمام الجليل أبي عمرو الداني رحمه الله وأخذ عنه الكثيرَ من علوم القرآن . تُوُفِّيَ عام ٤٩٦ هـ ، فنسأل الله أن يرحمه الله رحمةً واسعةً وأن ينفعنا بعلمه .

(٢) انظر مختصر التبيين لهجاء التنْزيل – لأبي داود (٢ / ٣٨١) ط مجمع الملك فهد ١٤٢٣ هـ .

(٣) انظر مختصر التبيين لهجاء التنْزيل – لأبي داود (٤ / ١٠٣٦) ط مجمع الملك فهد ١٤٢٣ هـ .

. . . . . وَجُـــرَّتْ بِـــغَافِرِ فَـــاطِرِ الأَنْـــفَالِ ﴿ سُنَّتْ ﴾

الشـــرح : (وَجُـــرَّتْ) أي: و رُسِمَت هاء التأنيث بالتاء الْمجرورة في لفظ { سُـــنَّة } في خمسة مواضع من كتاب الله ، وهي : ﴿ وَإِن يَعُودُواْ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [الأنفال : ٣٨] ، ﴿ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَۚ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلاًۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلاً ﴾ [فـــاطـــر : ٤٣] ، ﴿ سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِۦۖ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ [غـــافـــر : ٨٥] .

وَ تَـــاءُ ﴿ بَقِيَّتُ ٱللَّهِ ﴾ اسْـــتَـــقَـــلَّتْ وَ﴿ أَن لَّعْنَت ﴾﴿ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ﴾﴿ ٱبْنَت ﴾

الشـــرح : و رُسِمَ لفظ { بقية } بالتاء الْمجرورة في موضع واحد فقط ، وهو : ﴿ بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ [هود : ٨٦] ، وكذلك لفظ { لعـــنة } في موضعين فقط ، وهُـــما : ﴿ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾ [آل عمران : ٦١] ، ﴿ وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾ [النور : ٧] ، وقد أسْـــكَنتُ في النظم نونَ ﴿ أَنَّ ﴾ علىٰ قراءة نافع ويعقوب . ومما رُسِمَ أيضًا بالتاء الْمجرورة لفظ { ابـــنة } وذلك في : ﴿ وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَانَ ﴾ [التحريم : ١٢] فحسْب .

﴿ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ ﴾ مَعًا ﴿ وَجَنَّتْ ﴾ بِوَاقِـــعَةٍ ، وَ﴿ قُرَّتُ عَيْن ﴾﴿ فِطْرَت ﴾

الشـــرح : وكذلك رُسِمَتْ هاءُ التأنيث بالتاء الْمجرورة في كلٍّ مِن : ﴿ وَيَتَنَٰجَوْنَ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ ﴾ [الْمجادلة : ٨] ، ﴿ فَلَا تَتَنَٰجَوْاْ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ ﴾ [الْمجادلة : ٩] ، ﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴾ [الواقعة : ٨٩] ، ﴿ وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ ﴾ [القصص : ٩] ، ﴿ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ﴾ [الرُّوم : ٣٠] .

مَعَ الزَّوْجِ ﴿ ٱمْرَأَت ﴾،﴿ شَجَرَت ﴾ دُّخَانٍ . . . . . .

الشـــرح : و رُسِمَت هاء التأنيث بالتاء الممدودة أيضًا في لفظ { امرأة } المضافة إلىٰ زوجها ، وذلك في ســـبعة مواضع : ﴿ ٱمْرَأَتُ عِمْرَانَ ﴾ [آل عمران : ٣٥] ، ﴿ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ﴾ [يوسف : ٣٠ ، ٥١] ، ﴿ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ ﴾ [القصص : ٩] [التحريم : ١١] ، ﴿ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ ﴾ [التحريم : ١٠] . و رُسِمَ لفظُ { شجرة } بالتاء الممدودة في ﴿ إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴾ [الدخان : ٤٣] .

. . . . . مَعًا ﴿ هَيْهَاتَ ﴾،﴿ يَـٰٓأَبَتِ ﴾ اسْـــتَمَرَّتْ

الشـــرح : ومما رُسِم بالتاء الْمجرورة أيضًا لفظ { هيهات }[1] في قوله ﷻ : ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾ [المؤمنون : ٣٦] ، وكذلك اســـتمرَّ الاتفاق علىٰ رَسم لفظ ﴿ يَـٰٓأَبَتِ ﴾[2] بالتاء الْمجرورة في مواضعه الثمانية في كتاب الله العزيز ، وهي : موضعان بسورة يوسف ، وأربعة بسورة مريم ، وموضع بسورة القصص ، وآخر بسورة الصافات .

وَفِي ﴿ مَرْضَاتِ ﴾﴿ ذَاتَ ﴾ وَكَيْفَ جَاءَا . . . . . .

الشـــرح : وكذلك رُسِمَ هـــذان اللفظان بالتاء الْمجرورة حيث وقعا في القرآن الكريم (وكيف جاءا) أي: سواءٌ بالنصب أو بالخفض أو بالرفع ، نحو : ﴿ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ ﴾ [التحريم : ١] ، ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة : ٢٠٧] [3] ، ﴿ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ﴾ [الأنفال : ١] ، ﴿ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا ﴾ [الحج : ١] ، ﴿ فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ ﴾ [الرحمن : ١١] [4] .

---

(١) وقف عليه بالهاء الكسائيُّ والبزيُّ وقُنبلُ بخلفٍ عنه ، والباقون بالتاء . (٢) وقف عليه ابنُ كثير وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب بالهاء ، والباقون بالتاء .

(٣) ولم يرد لفظ ﴿ مَرْضَات ﴾ في القرآن الكريم مرفوعًا ، وقد وقف الكسائي بالهاء علىٰ لفظ ﴿ مَرْضَات ﴾ كيف أتىٰ ، ووقف الباقون بالتاء .

(٤) والوقف علىٰ ﴿ ذَات ﴾ بالتاء اتفاقًا حيث وقع إلا في قوله تعالىٰ : ﴿ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ ﴾ [النمل : ٦٠] ، فوقف عليه الكسائي بالهاء ، والباقون بالتاء .

. . . . . وَفِي ﴿ حَصِرَتْ ﴾ ﴿ وَلَاتَ ﴾ ﴿ ٱللَّتَ ﴾ خُطَّتْ

الشـــرح : وكذلك مما اتُّـــفِـــقَ علىٰ رســـمه بالـــتاء الْمجرورة قوله تعالىٰ : ﴿ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾[1] [النساء : ٩٠] ، وقوله ﷻ : ﴿ فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ [ص : ٣][2] ، وقوله ﷻ : ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴾ [النجم : ١٩][3] .

وَ رَسْمُ الـــتَّا لِكُلٍّ خِـــلافِ جَمْعٍ . . . . . .

الشـــرح : هذه قاعدة مهمة لِمعرفة بعض هاءات التأنيث الْمرسومة بالتاء ، فكُلُّ لفظٍ اخـــتلف القُرَّاءُ في قراءته بالجمع أم بالإفراد واخْـــتُـــتِم بِهاء تأنيثٍ ، فإنَّها تُرسَم بالتاء الْمجرورة لِـــتحـــتمِلَ القراءتين ، وذلك في اثـــنَيْ عشر موضعًا :

. . . . . فَـــ ﴿ بَيِّنَتٍ ﴾ بِـــفَاطِرِ قَد تَّجَـــلَّتْ

الشـــرح : فلفظ {بَـــيِّـــنَة} في قوله ﷻ : ﴿ أَمْ ءَاتَيْنَـٰهُمْ كِتَـٰبًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ ﴾ [فاطر : ٤٠] مرسومٌ بالتاء الْمجرورة اتفاقًا ، وقد قرأه ابنُ كـــثير وأبو عمرو وحفص وحمزة وخلف بالإفراد ، والباقون بالجمع .

وَ﴿ ءَايَت ﴾ بَعْدَ ﴿ إِخْوَتِهِۦ ﴾ وَفِي الْعَنْـــ ـــكَبُوتِ ﴿ عَلَيْهِ ءَايَتُ ﴾ اسْـــتَقَرَّتْ

الشـــرح : ولفظ {ءاية} في قوله ﷺ : ﴿ لَّقَدْ كَانَ فِى يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَـٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ﴾ [يوسف : ٧] مرسومٌ بالتاء الْمجرورة اتفاقًا ، وقد قرأه ابنُ كـــثير بالإفراد ، والباقون بالجمع . وكـــذا في قوله ﷻ : ﴿ وَقَالُواْ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَـٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ ﴾ [العنكبوت: ٥٠] مرسومٌ بالتاءِ الْمجرورة اتفاقًا ، وقرأه ابنُ كثير وشعبة وحمزة والكسائي وخلف بالإفراد ، والباقون بالجمع .

وَ﴿ فِى ٱلْغُرُفَت ﴾ ﴿ جِمَلَت ﴾ ﴿ فِى غَيَـٰبَتِ ﴾ مَعًا ﴿ ثَمَرَتْ ﴾ بِفُصِّـــلَتِ اسْـــتَقَلَّتْ

الشـــرح : وكذلك لفظ { الغرفة } في قوله ﷻ : ﴿ وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَـٰتِ ءَامِنُونَ ﴾ [ســبأ : ٣٧] مرسوم بالتاء الْمجرورة اتفاقًا ، وقد قرأه حمزة بالإفراد ، والباقون بالجمع . ولفظ { جمالة } في قوله ﷻ : ﴿ كَأَنَّهُۥ جِمَـٰلَتٌ صُفْرٌ ﴾ [المرسلات : ٣٣] مرسومٌ بالتاء الْمجرورة اتفاقًا ، وقد قرأه حفص وحمزة والكسائي وخلف بالإفراد ، والباقون بالجمع . ولفظ { غـــيابة } في قوله ﷺ : ﴿ فِى غَيَـٰبَتِ ٱلْجُبِّ ﴾ [يوسف : ١٠ ، ١٥] مرسومٌ بالتاء الْمجرورة اتِّـــفاقًا ، وقد قرأه المدنيان بالجمع ، والباقون بالإفراد . وكذلك لفظ { ثَمرة } في قوله ﷻ : ﴿ وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا ﴾ [فصلت : ٤٧] مرسومٌ بالتاء الْمجرورة اتفاقًا ، وقد قرأه المدنيان وابن عامر وحفص بالجمع ، والباقون بالإفراد .

وَ تَا ﴿ كَلِمَتْ ﴾ بِأَنْـــعَامٍ وَ أَخِّـــرْ بِـــيُونُسَ مَوْضِعَـــيْهَا بَعْدَ ﴿ حَقَّتْ ﴾

الشـــرح : ولفظ {كلمة} في قوله ﷺ : ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلاً ﴾ [الأنعام : ١١٥] مرسومٌ بالتاء الْمجرورة اتفاقًا وقد قرأه الكوفيون ويعقوب بالإفراد ، والباقون بالجمع . وكذا في قوله ﷻ : ﴿ كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓاْ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [يونس : ٣٣] مرسوم بالتاء الْمجرورة اتفاقًا ، وقد قرأه المدنيان وابن عامر بالجمع ، والباقون بالإفراد .

---

(١) قال الْمحـــقق ابن الجـــزري ﷺ : ويلتحق بهذه الأحرف ﴿ حَصِرَت صُدُورُهُمْ ﴾ في سورة النساء ، قرأه يعقوب بالتنوين والنصب علىٰ أنه اسم مؤنث ، وقد نصَّ عليه أبو العز القلانسي وأبو الحسن طاهر بن غلبون والحافظ أبو عمرو الداني وغيرهم أن الوقف عليه بالهاء ، وذلك علىٰ أصله في الباب ، ونص أبو طاهر ابن سوار وغيره علىٰ أن الوقف بالتاء لكلهم ، وذلك يقتضي التاء له ، وسكت آخرون فلم ينصوا فيه كالحافظ أبي العلاء وغيره ، وقال سِـــبط الخياط في المبهج : والوقف بالتاء إجماع لأنه كذلك في المصحف . قال : ويجوز الوقف عليه بالهاء في قراءة يعقوب مثل كلمة (وَجِلَة) . . . (النشر ٢/ ٥٢) .

(٢) (٣) وقف الكسائي وحده علىٰ لفظ ﴿ وَلَاتَ ﴾ بالهاء ، وكذلك وقف علىٰ لفظ ﴿ ٱللَّتَ ﴾ ، ووقف الباقون على اللفظين بالتاء .

وَآخِـرُهَـا كَـغَـافِرٍ بِاخْـتِلافٍ ....

الشـرح : واخـتلفت الْمصاحف العـثمانية في رسم لفظ { كلمة } في قـوله ﷻ : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [يونس : ٩٦] بآخر سورة يونس[١]، وكذا في قـوله ﷻ : ﴿ وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴾ [غافر : ٦][٢]، وقد قرأهما المدنيان وابن عامر بالجمع ، والباقون بالإفراد .

قال المحـققُ شمسُ الدين ابنُ الجـزري ﷺ : (فمن قـرأ شـيئاً من ذلك بالإفـراد ، وكان مِن مذهـبه الوقف بالهاء – كما تـقـدَّم – وقف بالهاء ، وإن كان مِن مذهـبه الوقف بالـتاء وقف بالـتاء ، ومن قرأه بالجمع وقف عليه بالـتاء كسائر الجموع)[٣]. اهـ

..... وَرَسْمُ الـتَّاءِ عِـنْدَ الْخُلْفِ أَثْـبَتْ

الشـرح : أي أنَّ رسم هاء التأنيث بالتاء الْمجرورة في المواضع المختلف فيها بين القُرَّاء هو الأوثقُ والأَقْـيَسُ لاحْـتِمالِ قراءة الجمع وقراءة الإفراد ، وقد رجَّحَ ذلك الإمام الشاطِبيُّ ﷺ في عَقِيلَتِه حيث قال : (وفيهما التاءُ أَوْلىٰ)[٤].

وَفِي الأَعْـرَافِ لَمْ تُجْـمَعْ وَلَكِنْ لَدَىٰ صُحُفِ الْعِـرَاقِ الـتَّاءُ مُـدَّتْ

الشـرح : رغم اتِّفاق القُرَّاء العشرة في إفراد لفظ {كلمة} فِي قوله ﷻ : ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ [الأعراف : ١٣٧] ، إلاّ أنّ المصاحف العراقية أجمعتْ علىٰ رسـمه بالتاء الممدودة ، وهو ما اعتمده الشاطبيُّ وابنُ الجزريِّ ورجَّحَه الصفاقسي . و رَسَمه الغازي بنُ قيسٍ في كتابه بالهاء[٥] ، ورواه عن الإمام نافعٍ المدني . ورجَّحَه أبو داود ، وقال : (وكذا رويناه عن معلّى الوراق قال : سألتُ عاصمًا – يعني الجحدري – عن ﴿ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴾ فقال : في الأنعام تاء ، وفي الأعراف هاء)[٦].

وَمَنْ صَـلَّىٰ عَلَى الْمُخْـتَارِ يَـغْـنَمْ فَـصَـلِّ وَقُـلْ بِحَـمْدِ اللهِ تَمَّتْ

الشـرح : وكما بدأتُ ختمتُ بحمد الله ﷻ أن وفَّقَني وأعانني علىٰ هذا العمل ، وذَكَّرْتُ القارئَ بالصلاة على النبي المختار ﷺ فهي غنيمة ، فضائلها عظيمة ، لا يغفل عنها ذَوُو القلوبِ السليمة ، وقد أشرتُ إلىٰ طرَفٍ من تلك الفضائل في المقدمة فليرجع إليها ، وصلَّى الله عَلىٰ نبينا محمدٍ وعَلىٰ آله وصحبه وسلَّم ، والله أعلىٰ وأعلم وأجلُّ وأكرم[٧].

---

(١) قال الإمام أبو عمرو الداني ﷺ : وجدت الحرف الثاني من يونس في مصاحف أهل العراق بالهاء ، وما عداه بالتاء من غير ألف قبلها ، وهذه المواضع الأربعة تُقرأ بالجمع والإفراد ، وحدثنا ابن خاقان قال حدثنا أحمد المكي قال حدثنا عليّ قال حدثنا أبو عبيد بإسناده عن أبي الدرداء : أنّ الحرف الثاني من يونس في مصاحف أهل الشام **كلمٰت** على الجمع . قال أبوعمرو : ووجدته أنا في مصاحف المدينة **كلمت** بالتاء علىٰ قراءتهم ... (المقنع ص١٠٣ **ط** الأزهرية ١٤٢٨).

(٢) قال الإمام المحقق ابن الجزري ﷺ : وكذلك اختُلف أيضاً في قوله في غافر : ﴿ وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴾ فكتابته بالهاء علىٰ قراءة الإفراد بلا نظر ، وكتابته بالتاء علىٰ مراد الجمع ، ويحتمل أن يراد الإفراد ويكون كنظائره مما كُتب بالتاء مفرداً ، ولكن الذي هو في مصاحفهم بالتاء قرؤوه بالجمع فيما نعلمه ، والله أعلم . (النشر في القراءات العشر ٢/ ٥٢) .

(٣) نفس المرجع السابق .

(٤) عقيلة أتراب القصائد – للشاطبي (بيت رقم ٢٧٧) .

(٥) انظر المقنع ص١٠٢ **ط** الأزهرية ١٤٢٨ هـ .

(٦) انظر مختصر التبيين لهجاء التنْزيل – لأبي داود (٣/ ٥٦٧) **ط** مجمع الملك فهد ١٤٢٣ هـ .

(٧) تم شرح النظم بحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات ليلةَ الاثنين ١٢ من شهر الله الْمُحرَّم عامَ ١٤٣٤ هـ . نسأل الله الإخلاصَ والقبولَ وحسنَ الخاتمة.

أهم مراجع البحث

القرآن الكريم / المقدمة الجزرية ـ النشر في القراءات العشر ـ للحافظ ابن الجزري / شرح المقدمة الجزرية ـ لكل من: ابن الناظم والمزي والقسطلاني والمسعدي والفضالي ومُلا علي القاري وابن يالوشة وغيرهم / المقنع في معرفة رسم مصاحف الأمصار ـ للإمام أبي عمرو الداني / البديع في الرسم العثماني ـ لابن معاذ الجهني / مختصر التبيين لهجاء التنزيل ـ للإمام أبي داود سليمان بن نجاح / عقيلة أتراب القصائد ـ للإمام الشاطبي / شرح العقيلة ـ لابن القاصح / سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين ـ للشيخ الضباع.